الأنماط النصية وصعوبة تحديدها عندالمتعلمين بالجزائر وفق المقاربة النصية
مقرر السنة الثالثة ثانوي (آداب وعلوم) عينة

The difficulty of extracting textual patterns among learners in Algeria according to the textual approach
Third year secondary curricula (Arts and Science) sample

د. حميدة بوعروة *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث ورقلة (الجزائر)
bouarouahamida@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/11/04	تاريخ القبول: .2023/02/13

الملخص:

تتوخى هذه الورقة البحثية تقصي و اقعا لسانيا تعليميا، كثيرا ما يشكوا منه متعلم والعربية اليوم والمتمثل في صعوبة استخراجهم للنمط الصحيح لكل نص، فضلا عن امتلاكهم للأدوات الصحيحة للمقاربة النصية من أجل استنباطه ... وهي ظاهرة يلاحظها جل المعلمين، في أغلب متعلميهم بالأخص ا مقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا ولهذا أردنا البحث في هذا الإشكال واستظهار الأسباب، و اقتراح الحلول الممكنة، من خل الطرح الإشكالية الآتية: ما سبب إخفاق المتعلمين في الوصول للنمط الصحيح للنص؟ أمرجع ذلك لصعوبة المضامين؟ أم لعدم تحكم المتعلمين في الأدوات الصحيحة لتحديد النمط؟ أم هناك أسباب أخرى نجهلها؟ ولمعالجة الموضوع، حاولنا التقرب من عينة معلمي المادة لمعرفة آرائهم حول أبرز المشكلات التي يعاني منها متعلموهم لاستنباط النمط المناسب لكل نص، ولهذا استعننا بالمنهج الوصفي التحليلي لتقصي الوضع.

الكلمات المفتاحية:

المقاربة النصية؛ الأنماط؛ المتعلم؛ المقرر؛ الجزائر.

Abstract :

This research paper aims to shed light on an educational linguistic reality, which Arabic learners often complain about today, which is the difficulty of extracting the correct pattern for each text, as well as their possession of the correct tools for a textual approach in order to deduce it ... which is a phenomenon observed by most teachers, in most of their learners in particular the next. On passing a baccalaureate degree, for example,That is why we wanted to investigate this problem and search for the causes of this phenomenon, and suggest possible solutions, by posing the following problem: What is the reason for the learners 'failure to reach the correct type of text? Is this due to the difficulty of the contents? Or for the learners not to control the correct tools for extracting the pattern? Or are there other reasons that we are ignorant of, and to address the topic, we tried to approach the sample of subject teachers to find out their views on the most prominent problems that their learners suffer in order to devise the appropriate style for all the text, and for this we used the descriptive and analytical method to investigate the situation.

KeywordsStyles, Educated, Course, Algeria

* المؤلف المرسل: د. حميدة بوعروة

مقدّمة:

يتمحور موضوع الدراسة، حول النّص وهو النسيج المنتظم المتناسق،الذي يتطلب وجود قارئ متفاعل ضليع، يستطيع فك الرموز لأنه سلاح في وجه الزمن والنسيان، بواسطة النّص المكتوب الثابت دوماً، والذي يحوي تعلمات متنوعة في النحو والصرف والعروض والبلاغة.

وتعالج الدراسة مسألة هامة من أهم المسائل التي يعلق فيها كل من المعلم والمتعلم معا تتعلق بالنص الأدبي ومدى صلته الوطيدة بتحديد النمط الصحيح له، ليتمكن المتعلم بعدها من مقاربته وفهم مضامينه و الكشف عن الهدف من تأليفه.

1 - النص: يحرص الكثير من المعلمين على الاختيار الأنسب للنصوص التعليمية الهادفة كون «النص يمثل دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة، وفي تدريس اللّغة العربية خاصة ولهذا توجهت عناية المربين واللّغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص، لأن النصوص عندما تكون على هذه الحال، تسهمُ في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف، والمعلومات وعلى اكتساب مهارات نصية متعددة وكذلك اكتساب أنواع التفكير المنهجي والنص يتناول في ضوء المقاربة بالكفاءات من حيث هو بنية كلية مترابطة يجب أن تكون من هذا المنطلق».[1]

2 -النص التعليمي:

ومن هنا كان النص عند التعليميين يعني كما يقول علي جواد الطاهر «مختارات من الشعر والنثر تقرأ إنشادا أو إلقاء تفهم وتتذوق وتحفظ (عادة)، رعاية لجمال سبكها وبهاء أفكارها لحاجة إليها في الحياة واحتفاظ بها على أنها من التراث الخالد» [2]، إن تلك المختارات، هي الوسيلة الأساسية في تعليم اللّغة فينبغي أن تعتمد كما يقول عبد الرحمن الحاج صالح: «على وحدة خطابية، نص مسموع مكتمل الدَلالة ومتكامل الأطراف يكون محتواه خاضعاً تماماً لمقياس الانتقاء والتدريج وتقسيم الصعوبة...ويتم إبلاغه بالمشافهة في إطار محسوس مناسب لمحتواه ليحصل إدراكه بما فيه من العناصر الجيدة من جميع جوانبه الصوتية والبنيوية والدلالية مباشرة وبدون وساطة لفظية»[3]وعليه نتساءل عن تناسب تلك الخصائص والشروط في مقرراتنا التعليمية في المدرسة الجزائرية حتى يتمكن المتعلم من مقاربة النص وفق أسس صحيحة؟

واعتماداً على مفهوم النص، باعتباره هو الوحدة الأساسية عند التحليل فإن:

3- المقاربة النّصية:

المقاربة النصية اليوم تهتم من منظور بيداغوجي ببنية النص ونظامه على مستوى النص، وليس إلى دراسة الجملة، إنّ تعلم اللغة هو التعامل معها من حيث هي خطاب متناسق الأجزاء منسجم العناصر ومن هنا تنصب العناية على ظاهرة الاتساق والانسجام التي تجعل النص غير متوقف على مجموعة متتابعة من الجمل بل تتعدى ذلك إلى محاولة رصد كل الشروط المساعدة على إنتاج نص محكم البناء متوافق المعنى[4].

ويتناول المعلم نصا قد يكون أدبيا، تواصليا، وقد يكون نصا للمطالعة مع ما يتبعه من نشاطات رافده له فيقوم المتعلم بمساعدة المعلم إلى اكتشاف مضامين النص وبنيته اللغوية، لكن يتجاوز في ذلك دراسة النص: المنطلق التقليدي، باعتباره نص متعدد القراءات، متنوع السبل، فيحاول من خلاله المتعلم فك رموز تسهم في إغناء وإثراء الرصيد الفكري واللّغوي له وبذلك يقف عند تحليله لنص أدبي على الخطوات الآتية:

- التعريف بصاحب النص:
- **تقديم موضوع النص:**
- **إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين:**
- **اكتشاف معطيات النص:**
- **مناقشة معطيات النص.**

وسنخصص التفصيل في هذا الجزء من الدراسة للذي يخدم إشكاله وهي مرحلة تحديد بناء النص.

- **تحديد بناء النص:** وهنا نشير إلى أي نص أدبي لا يظهر باعتباره نصاً حجاجيا أو سرديا أو وصفياً أو تفسيرياً. ظهوراً انتمائيا محضاً لنمط من هذه النصوص، إذ أن عناصر وصفية أو حجاجية أو غيرها تتخلل النص السردي و كذلك العكس، فمن باب الموضوعية القول بأن إحدى خصائص النصوص هي اللاتجانس، ولكن رغم ذلك فإن نوعا يهيمن على الأنواع الأخرى، و هذا ما يحاول المعلم مساعدة المتعلم لإدراكه على تحديد النمطية الغالبة على النص واكتشاف خصائصها ثم تدريبه مشافهة وكتابة على إنتاج نصوص من النّمط المدروس.

لتأتي نهاية خطوات المقاربة النصية والمتمثلة في:

- **تفحص الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص**
- **أجمل القول في تقدير النص.**

بعد عرضنا لخطوات التحليل وتدريس أي نص أدبي والتي تكشف لنا هذه المنهجية في «المرحلة الثانوية إلى اعتماد النصوص الأدبية من العصور المختلفة، مع التركيز على التحليل الفني وعلى النواحي التذوقية الجمالية»[5] و هو المؤشر الصحيح للتدريس بالكفاءات. هناك مسألة هامة في المقررين غير بعيدة عن ما يكتسبه المتعلم من النصوص الموجهة له، وهو ما يتحصل عليه من رصيد لغوي، لأن النّص هو قبل كل شيء لغة متشابكة منظمة ويعد تحديد النمط هو محل توظيف والوقوف عند أهم المؤشرات والخصائص اللغوية من ألفاظ وعبارات مكوّنة له، لذلك علينا أن نتساءل أولاً عن ماهية النمط؟.

4.النمط:

لغة :يعني جماعة من الناس أمرهم واحد[6]أو بمعنى الطريق أو المذهب أو الفن أو ضرب من البسط أو الثياب ذات اللون الأحمر أو الأخضر أو الأصفر والنمط من العلم أو المتاع أو كل شيء نوع منه يقال : عندي متاع من هذا النمط وقد ورد في الحديث الشريف " خير هذه الأمة النمط الأوسط يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي.»[7]

كما أن النمط مصطلح يشير إلى تكرار قاعدة ما بطريقة معينة وهو عبارة عن «خصائص أو الوحدات المشكلة أو البنائية التي تتكون في ذهن الناقد أو الباحث من أجل استعمالها الأدبي، بواسطة مجموعة مفاهيم مرتبطة بعدد من الرموز اللّغوية، تعتمد على فكرة أساسية مؤداها، أن كل أثر أو حدث لغوي يتضمن في ثناياه رسالة ومرسلاً ومتلقياً وشفرة»[8] ويعتبر النمط الأدبي من بين أهم أنواع الأنماط فما خصائص هذا النوع من الأنماط؟

1.4. أنواع الأنماط:

تنسج النصوص العلمية أو الأدبية بأنماط مختلفة منها : الوصفي والسردي والحجاجي ...

2.4. النمط الأدبي:

إننا نقصد به الشكل الأدبي المعين على علاقة متبادلة بعدد من الرموز الكامنة في الأثر الأدبي، الأثر الفني في مرحلة تاريخية محددة وتساعد الأنماط الأدبية في إيصال الفكرة للقارئ على أكمل وجه ومن هناك تتعدد أنماط النّصوص الأدبية.

3 .4. أنماط النّصوص الأدبية:

تتعدد بطبيعة الموضوع والفن الذي ينتمي إليه وهي أنواع كثيرة أبرزها النمط الحجاجي والوصفي والسردي والإعلامي، والتفسيري، والإيعازي " الأمري " والحواري والانفعالي[9].

كما أن هناك صلة وثيقة بين نمط النّص، والجنس الأدبي الذي ينتمي إليه بحيث يشكل مدخلا لفهمه «ولا شك كذلك في أن الوقوف على طريقة بناء نمط معين من النّصوص من شأنها أن تساعد المتعلم على اكتساب كفاءة نصية عالية على مستوى الدراسة والإنتاج معا ومعلوم أن هذه الكفاءة لا تتحقق إلا إذا تعين إطلاع المتعلم على عينة كافية من كل نمط من الأنماط النّصية بما يمكنه من تمثل واستيعاب الخصائص اللّغوية والبنائية لكل نوع» [10].

وتصرح هيئة المفتشية العامة للبيداغوجيا ،بأنه يتطلب في السنة الثالثة شعبتي الآداب والفلسفة/الآداب واللغات الأجنبية _وهو موضوع دراستنا_ ،أن يتصف المتعلم بملامح للدخول لهذه السنة منها أن ينتج ويكتب نصوصا ذات طابع وصفي أو سردي أو حجاجي ،وذات علاقة بالمحاور المطروحة في تدريس نشاطات المادة وفي وضعيات ذات دلالة ،بتمثل خصائص الوصف أو السرد أو الحجاج، وبمراعاة مصداقية التعبير وجمالية العرض مع التحكم في الكفاءة اللغوية والأدبية ،على وجه الإجمال ومن هناك، يتكون لدى المتعلم بعد مدة من التكوين الفعلي ملامحا للخروج من حيث قدرته على تحديد أنماط النصوص مع التعليل والتمييز، بين مختلف الأنماط وإعادة تركيبها، من الحجاجي إلى السردي، ومن السردي إلى الوصفي ،من التفسيري إلى الإعلامي من الوصفي إلى الحجاجي، من السردي إلى الحواري...)، ويكون قادرا على إنتاج وكتابة نصوص متنوعة، ونقدها بمختلف الأنماط ،التي تنتمي إلى العصور الأدبية المدروسة.[11]

لذلك على المعلم أن يحرص كل الحرص من أجل تدريب المتعلم، ليتمكن من تحديد نمط كل نص باختلاف الأجناس والمواضيع، وقد يجد في ذلك صعوبة، وهذا ما وجدناه عند تحليلنا بمعية المتعلمين للنّصوص _في مرحلة مزاولتنا للتعليم في المرحلة الثانوية سابقا وانطلاقا من عمليات المقابلة التي أجريناها مع معلمي المادة[12]_وقد أرجعنا ذلك إلى أسباب عدة منها:

- الضعف اللّغوي القاعدي للمتعلمين.
- كون الموضوع جديد، عند الكثير من فئة المتعلمين خاصة الذين لم يتمكنوا من دراسة الأنماط في المرحلة المتوسطة من التعليم بالتفصيل في الموضوع لتكون عنده قاعدة هامة.
- نقص تدريب المتعلمين على الأنماط النّصية بداية من مرحلة التعليم المتوسط.

وعليه فإن المعلم مجبر على تقديم تدريبات عديدة بمختلف أنماطها في مرحلة التعليم الثانوي _وهو ما يغيب في الكثير من الصفوف الدراسية_ ومن مظاهر هذا التدريب ما يأتي:

- «تحديد نمط النّص واستخراج خصائصه.
- تحديد المقاطع السردية في النّص الحواري.

- تعيين المقاطع التفسيرية في النّص الحجاجي.
- تبيان المقاطع الوصفية في النّص السردي أو الحجاجي....
- تلخيص نص سردي أو حواري أو وصفي أو حجاجي. ...
- جدولة النّصوص حسب نمطها مع الحرص على إثبات الأدوات اللّغوية الرافدة لنمطها.
- إبراز المؤشرات والروابط الجملية التي تمكن من تحديد نمط النّص.
- الوقوف على وسائل التأثير في نمط النّص.
- تحويل عكسي لأنماط النّصوص.
- تكييف أداء قراءة النّص حسب نمطه»[13]

عموما هذا ما جاء به نص المنهاج من خطوات عملية للكشف عن نمط النص ،لكن وبتصريح من أساتذة المادة_حسب المقابلة التي أجريناها سابقا _ أنه يجد المعلم بمعية المتعلم صعوبة كبيرة في تحديد النمط الصحيح للنّص، بسبب تداخل الأنماط مع بعضها البعض، حيث كان من الواجب على الهيئة المتخصصة بإعداد المنهاج والوثائق المرفقة، التركيز الأكبر، على النماذج التطبيقية لتحديد أنماط النّصوص، بسبب حداثة الموضوع وجدته، وعدم كفاءة لا المعلم ولا المتعلم للوصول إلى تحديد الأنماط وعليه نجد أن أنسب نظرية لتعلم أنماط النّصوص هي التزاوج بين النظرية المعرفية والسلوكية، لفهم نوع النمط والوصول لخصائصه، فعلى المعلم بذلك تدريب المتعلم مرارا وتكرارا، ثم توجيهه لاستخدام الطريقة نفسها لتحديد النمط.

4-4. الأنماط النصية في مقرر السنة الثالثة الثانوية (آداب وعلوم).

وإذا ما تفحصنا المقررين الدراسيين للسنة الثالثة الثانوية (آداب وعلوم)، وجدنا أسئلة عديدة مضمونها يدور حول تحديد النمط وخصائصه اللغوية من ذلك ما جاء في درس "منشورات فدائية " لنزار قباني، إذ ورد في فقرة أحدد بناء النّص السؤال الآتي:

- «ما النمط الغالب على النّص؟ -وضح بعض خصائصه الواردة في النّص.»[14]

أما في نص " ثورة الشرفاء " لمفدي زكريا نلمس مزاوجة بين الأنماط، وعلى المتعلم التمييز بينها واستخراجها وجاء متن السؤال كالآتي: «في النّص نمط إخباري وآخر وصفي ما رسالة الشاعر: -كيف تم ذلك؟ - استخرج خصائص كل نمط ووازن بينهما»[15].

والجدول الموالي يوضح أهم الأنماط المنتقاة في مقرر السنة الثالثة ثانوي (آداب وعلوم) عينة،واختيار النصوص حسب الأجناس الأدبية، والموضوعات، للتنويع على أهمها عند المتعلمين والتدرب على استخراج مؤشرات كل نمط.

الكفاءة	النص	أهداف التعلم	النمط
1)في مقام تواصل دال ينتج المتعلّم مشافهة وكتابة نصوصا وفق النّمطين الوصفيّ والتفسيري ونصوصا نقديّة ترتبط بالعصر المملوكيّ.	المحور الأول :عصر الضعف 656 هـ 1213هـ مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.	أن يتعرف على ظاهرة المديح النبوي عند شعراء عصر المملوكي. _أن يقف على خصائص النمط الوصفي والتفسيري.	النمط الوصفي والتفسيري
2) في مقام تواص لدال ينتج المتعلّم مشافهة وكتابة وفق النّمط التّفسيريّ والحجاجي، معتمدا الدقة والبرهنة والمقارنة والربط، ويتحكم في منهجية المقال.	خواص القمر وتأثيراته للقزويني	أن يتعرف على خصائص النثر العلمي في العصر المملوكيّ.وعلى أصناف العلوم والمصطلحات العلمية الحديثة. أن يقف عند مؤشّرات النّمط التّفسيريّ والحجاجيّ.	النّمط التّفسيريّ والحجاجيّ والحواري
3) في مقام تواصل دال ينتج المتعلّم مشافهة وكتابة نصّوصا وفق النّمط الحجاجيّ مع توظيف بعض المفاهيم النّقدية في تحليل الظواهر الأدبية المستحدثة في الأدب.	أنا لأبي ماضي	أن يستنتج مظاهر التجديد في الشعر المهجريّ ،ويفهم الوحدة العضوية في القصيدة الحديثة. يقف على تجارب المجتمعات الأخرى، متجنبا زائفها. أن يستنتج خصائص المذهب الرومانسيّ.	الحجاجيّ التّفسيريّ
4) في مقام تواص لدال ينتج المتعلّم مشافهة وكتابة نصوصا يعالج فيها قضية سياسية من القضايا الراهنة وفق النّمط الحجاجيّ أو الوصفيّ الرّديف بالحجاج، أو السّرديّ.	حالة حصار لدرويش	يقف على انشغال الشّعراء العرب المعاصرين بالقضية الفلسطينيّة. يعرف ماهية الالتزام في الأدب شعره ونثره	الوصفيّ السّرديّ التّفسيريّ
5) في مقام تواص لدال يفسر وينقد المتعلم نصوصا أدبية قصصية ويحلل ويبدع قصصا فنية قصيرة، تقوم على السرد والوصف والحوار	الجرح والأمل لزليخة السعوديّ.	يستخلص خصائص فن القصة يحلّل النّص الأدبيّ الأوّل مضمونا وشكلا.	السّرديّ، الوصفيّ، الحواريّ.

جدول رقم (01)، يوضح أهم النصوص المنتقاة من المقرر مع تحديد أهدافها ونمطها.

المصدر: المفتشية العامة للبيداغوجيا، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، التدرجات السنوية: مادة اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة أداب وفلسفة/لغات أجنبية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، سبتمبر2019م، ص 05.

5. الدراسة الميدانية:

حاولنا في هذه الدراسة انتقاء الأداة المناسبة لمعالجة مشكلة الدراسة وهي الاستبانة وسيلة مناسبة للوصول إلى الحقيقة والكشف عنها ، ولذلك علينا بداية التعرف على أساس الدراسة وهي:

1.5- مشكلة الدراسة :

هل يتمكن متعلم مرحلة التعليم الثانوي استنباط الأنماط النصية بيسر من كل نص؟ وهل تساعده المقاربة النصية المعتمدة في مقرراتنا الدراسية للمرحلة الثانوية _الثالثة منها آداب وعلوم_ المتعلم الجزائري، على ذلك؟

ويتفرع من هذا السؤال، لأسئلة فرعية آتية:

_ما علاقة المقاربة النصية المعتمدة، في مقرراتنا الدراسية للمرحلة الثانوية باستخراج الأنماط النصية لدى متعلمي السنة الثالثة الثانوية، آداب وعلوم عينة.

هل توجد علاقة دالة إحصائية بين المقاربة النصية وبين تحديد أنماط النصوص عند متعلم المرحلة الثانوية _الثالثة منها عينة؟

2.5. فرضيات الدراسة:

على ضوء إشكالية الدراسة السابقة الطرح، توجب علينا الوقوف عند الفرضيات الآتية :-

لا يتمكن متعلم المرحلة النهائية من التعليم الثانوي، من استخراج الأنماط النصية بسهولة كما لا تساعده المقاربة النصية المعتمدة في المقررات الدراسية لهذه المرحلة على ذلك.

توجد علاقة دالة إحصائية، بين المقاربة النصية المعتمدة في منهاج المرحلة الثانوية وبين استنباط الأنماط النصية الواردة في كل نص.

3.5. الأهداف المتوخاة:

وتهدف الدراسة إلى :

- لفت النظر إلى مشكلة أساسية في تعليم العربية، ألا وهي صعوبة استخراج الأنماط النصية عند المتعلمين
- محاولة التعرف على الأسباب المؤدية للتعثر والوصول للنمط الصحيح لكل نص.
- محاولة إيجاد الحلول للمشكلة، من خلال الاتصال بالأطراف الهامة في الموضوع، كل من المعلمين والمتعلمين وأصحاب القرار.

عموما تهدف الدراسة إلى التعرف على، ما تقدمه المقاربة النصية المعتمدة في منهاج المرحلة الثانوية بالجزائر _الثالثة آداب وعلوم_ من أدوات منهجية صحيحة للوصول للنمط الصحيح لكل نص أم لا؟

6- عينة الدّراسة:

أجرت الباحثة الدراسة، على عينة من المعلمين والمتعلمين لثانويات ولاية ورقلة، لاستنطاق الواقع التعليمي المنطلق منهجه من المقاربة النصية، وكان مجتمع العينة كالآتي:

فئة الطلبة	استمارة موزعة	استمارة عائدة	ذكور	إناث	النسبة المئوية
حي عبد المالك ورقلة	40	38	14	24	%95
علي ملاح ورقلة	40	38	12	26	%95
امبارك الميلي ورقلة	40	30	10	20	%75
ثانوية القصر الجديدة ورقلة	40	8	3	5	%20
متقنة بلقاسم نايت بلقاسم	40	11	7	4	%28
ثانوية هواري بومدين	40	38	10	28	%95
ثانوية لزهاري التونسي	40	10	4	6	%25
ثانوية بولاية بتمنراست	40	10	3	7	%25
ثانوية بدائرة المقارين	40	10	5	5	%25
ثانوية ببلدية بسيدي سليمان	40	12	3	9	%30

المصدر: إعداد المؤلفة

7- عرض الدراسة :

تناولت الاستبانة تسعة أسئلة :منها المغلقة ومنها المفتوحة، وقد انتقينا منها ما يلائم دراستنا وهي:

15/ هل تستطيع تحرير موضوع إنشائي بسهولة بالأنماط النصية المبرمجة لك؟

(نعم):.....، (لا):.....

فالغرض من هذه الدراسة التعرف عليه من خلال الاستبانة المعدة من طرفنا. للكشف عن أنماط النصوص وعلاقتها بمنهجية التحليل.

ومن أهم الأهداف المسطرة في المنهاج، "وضع النص في مفترق الأنماط النصية ثم العمل على نسبته إلى النمط الذي ينسب إليه حقيقة. "[16]

وبعد قيامنا لجمع الآراء حول أنماط النّصوص ومدى نسبة استيعابها وتوظيفها في المواضيع الإنشائية في عملية الاستبانة ،اتضح لنا مدى صعوبة المتعلمين في تحديد الأنماط وكيفية استخدامها. وعليه يتطلب البحث عن الحلول المناسبة للتغلب على هذا الإشكال القائم في صفوف المتعلمين، كتخصيص ساعات إضافية خاصة في هذا الموضوع في نشاط التعبير الكتابي مثلا.

	فئة الأساتذة	فئة المتعلمين
نعم يستطيع تحرير موضوع بالأنماط النصية	17,1%	47,5%
لا يستطيع المتعلم تحرير موضوع بالأنماط النصية	82,9%	52,5%

جدول رقم :(03)يوضح مدى استطاعة المتعلمين تحرير مواضيع إنشائية بالأنماط النصية

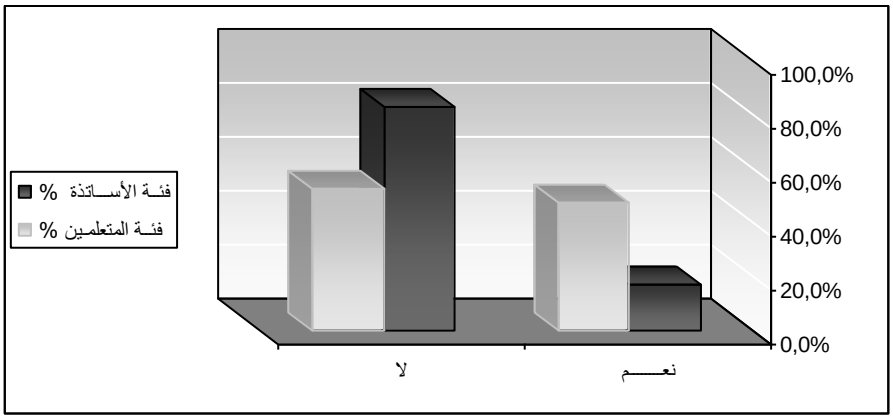

سم بياني رقم (01) يوضح مدى استطاعة المتعلمين تحرير مواضيع إنشائية بالأنماط النصية

وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها في دراستنا التي كشفنا من خلالها الصعوبة الكبيرة لوصول المتعلم للنمط الصحيح لكل نص، حاولنا الوقوف عند مقترح عملي بإمكان المتعلم العمل به للوصول ببساطة لنمط النص متمثل في الآتي :

04_5. مقترحات لاستخراج الأنماط النصية في مقرر السنة الثالثة ثانوية (آداب وعلوم) عينة.

حاولنا انتقاء نصوص من مقرر السنة الثالثة ثانوية (آداب وعلوم)، واقتراح تحليل لساني موجز لتحديد النمط المناسب للنص انطلاقا من تجربتنا مع المتعلمين السابقة [17]

04 _5 _01:نّص " في مدح الرسول" صلى الله عليه وسلم للبوصيري[18]:

يرتبط موضوع النص بنبي الأمة وخاتم الأنبياء، وبسيد المرسلين، لهذا ظهر جليا مدى الإعجاب الشديد من قبل الشاعر بخصال النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم، التي تميزه عن بقية خلق الله، فقد غلب على النص النمط الوصفي، وقد عدد الشاعر صفات صريحة مثل: معجز القول والفعال... الخلق الكريم، العدل (مقسط)، كما عدد صفات مكنات فيه، تمثلت في ضِحكه التبسم والمشيُ الهوينا..

فعلى المتعلم إدراك النمط الغالب على النص، ويستند في ذلك لمظاهر الاتساق ليصل لمدى انسجام النص مع المتعلم، والوصول بذلك للترابط الجزئي لصفات الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، برابط الوصل (الواو)، للجمع الكلي للصفات المميزة لسيد المرسلين، وبذلك يتفاعل المتعلم عقليا وعاطفيا مع النص ولكن هل باستطاعة المعلم النجاح في اكتشاف ذلك والوصول لتلك الاستنباطات حتى يتمكن من مساعدة المتعلم للوصول للنمط الصحيح بسهولة ؟ هذا ما ينبغي أن يتعرف عليه المعلم أولا في وسطنا التعليمي اليوم في صفوفنا الدراسية.

4أنت مصباح كل فضل فما تص در الا عن ضوئك الأضواء

وصف +إحالة بعدية

أنت +مصباح

وصف +إحالة بعدية

سيـدّ ضحكـه التبسـم، والمشـي الهويـنا،ونـومـه الإغفـاء

وصف+ إحالة وصف وصل وصف وصل إحالة وصف

معجز القول والفعال كريم ال خلْـقِ والخَلْقِ مقسطٌ معطاء

وصف وصل وصف وصف وصل وصف

قمنا بانتقاء هذا النص لاعتماده النمط الحجاجي في غالبية تراكيبه، ليثبت للمتلقي حقائق علمية في تاريخ الإنسانية إذ قال ابن خلدون في التاريخ:

اعلم أن فن التاريخ، فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هويوقفنا على أحوال

حجةحجةحجةإحالة قبليةحجة

الماضين من الأمم في أخلاقـهم والأنبياء في سيـرهم، حتى تتم فائدة الإقتداء، في ذلك لمن يرومه

وصل إحالة وصل وصل إحالة قبلية وصل وصل إحالة قبلية

في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذَ متعددة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت

وصل إحالة قبلية وصل

يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على تعليل مجرد النقل، ولم تحكم أصول المادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع

الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور، ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق "[20].

استعان ابن خلدون لإبراز حقائقه العلمية للمتعلم على النمط التفسيري، ومن مؤشراته:

1 _الإجابة عن الأسئلة (كيف _لماذا..).

2_ تكثر فيه الأدلة والبراهين.

3_الاعتماد على ضمير المتكلم.

4_ كثرة ورود النفي الاستنتاج والإثبات.

كما وجدنا أن النمط التفسيري يخدمه النمط الحجاجي، الذي مهمته إقناع الآخر، وقد استند في ذلك إلى:

1_حجج وبراهين، السابق المؤشر عنها.

2 _استخدام ضميري المتكلم والمخاطب، وكذا لروابط الزمنية (إذ، وإذا. ..)، الخطاب المباشر (اعلم)، والجمل القصيرة فن غزير المذهب،

3 _تكرار كلمة (التاريخ)، ليخلق في تركيب النص، نسيجا متماسكا، محددا لا محور خطابه والمتمثل في التاريخ.

4 _الأدوات المستعملة لربط النص: نحو (حروف العطف (الواو. ...)، حروف الجر (في، إلى،. ...)،إذ، لأنّ، لا سيما، لا بدّ، إذن، قد. .....).

5_اعتمد في طرح حقائقه العلمية الابتداء بالعموم، ثم التفصيل أي التدرج الموضوعي.

فمن أهم العوائق التي يتلقاها المتعلم حين استخراج الأنماط ،التداخل فيما بينها مع صعوبة تحديد المؤشرات الدالة وفي ذلك يصرح كيرستن آدم تسيك بأنه:"من الجدير بالملاحظة الآن أن هذه الأنماط للشيء لا يمكن أن تُعزى بشكل مباشر ووضوح لأنماط بسط الموضوعات"[21]وهذا ما ورد في نص "الفراغ "لأدونيس[22]:

فراغ زمان بلادي فراغٌ ← وصف (تكرار)+اخبار

وتلك المقاهي

وتلك المقاهي ← ربط الوصل +تكرار(تلك)

فراغ

ooo

ألا ثورة في الصميم طلب + وصف → تَشيد لنا بيتا،

وتُجري معاصِرُها زَيْتنا،

وتَمْلأُ بالزارعين الحُقولاَ، ← 12 ربط الوصل المكرر + فعل مضارع مكرر(تملأ)

وتملأُ بالزارعين السُهولا

وقد جاء في فقرة "أحدد بناء النص" :

_على أي نمط نصي اعتمد الشاعر في تصويره: النمط الوصفي أم الإخباري ؟ أم هما معا؟ علل.

_ في النص مسحة من النمط الأمري. أين تمثل ذلك؟[23].

في حين نجد كل مؤشرات الوصف والإخبار وكذا أسلوب الأمر الغير مباشر حاضرا في ثنايا هذا النص، وعين الإشكال تبرز في التداخل بين النمط الوصفي والإخباري وعند الكثير منهم واحد.

وتقدم هذه النّصوص في ظل معطيات معينة ،منها ما يتعلق بالقارئ. بنفسيته واستعداداته، ومنها ما يرتبط بالتدريس بطرائقه ومناهجه، ومنها ما يرتبط بالّنص ذاته، اختياره وتدريجه وأهدافه يرتبط كل ذلك بالمعطى التعليمي وكل هذه الأطراف تجسد لنا عملية معقدة وهو ما يصطلح عليه بالتعليمية [24].

04 _05 _03 _ نص"أبو تمام "لصلاح عبد الصبور:

النص صرخة مدوية للحال الذي آلت إليه الأوضاع المزرية للأمة العربية، آنذاك فهو يطلق العنان للسانه عنوانا للحسرة، التي زُرعت بسبب الكيان الصهيوني في جسد هذه الأمة وما دل على ذلك، اللغة الحية المعبرة عن الواقع المرير لها، وهروبا من الذات العربية المستكينة في محاولة منه لدغدغة مشاعر النخوة والثورة على الوضع المذل الذييئن تحت وطأة الاستعمار، فألقى صلاح عبد الصبور قصيدته هذه في مهرجان أبي تمام الذي أقيم في دمشق سنة 1961م، و قد حضرها كبار الأدباء من أمثال العقاد المجددين والمحافظين. فاستغاث الشاعر بالماضي، وبالانتصارات الماضية للفتح ولهذا جاء بشخصية أبي تمام الجد علها تُشفي غليله ومما جاء به من هذه اللغة حقل معجمي، أقل ما نقول عنه،أنه قاموس لغوي يمكن لمتعلم هذه المرحلة الأخذ به في مثل هذه الموضوعات وما أكثرها :

المستوى التركيبي والدلالي

__1 _الحقل المعجمي:

المتعلم بإمكانه التعرف على أعلام شخصيات ومواقع عربية منها:

_التعريف بالأعلام:

_**أبو تمام**: الشاعر العباسي الشهير بلغته الحية .

_ **المعتصم بالله**: الخليفة العباسي الثامن الشهير بانتصاراته، وقد أطاح بالبيزنطيين وفتح عمورية .

طبرية:مدينة على بحيرة طبرية في فلسطين جعلها الصليبيون عاصمة الجليل سنة 1099م.

عمورية : مدينة بزنطية في آسيا الصغرى، فتحها المعتصم بالله .

وهران : مدينة جزائرية، أسسها تجار عرب الأندلس في القرن العاشر.

معجم النص:

الصارخ،
الظلمة،
العتمة،
لا يترنم،
ثقيل،
← حال الأمة العربية والإسلامية = العجز والانكسار والاستسلام

جذر كلمة **الصارخ**

صرخ: صُرَاخا وصريخ(مصدر)....= صاح شديدا / استغاث

صرخ: الصرخة: الصيحة الشديدة عند الفزع. وقيل الصراخ الصوت الشديد ما كان، صرخ يصرخوالصارخ والصريخ: المستغيث. وفي المثل: عبد صريخه أمة أي ناصره أذل منه وأضعف[25]، المستغيث/الصائح بشدة.

الصارخ:اسم فاعل

2 _ البناء التركيبي

الصوت الصّارخُ في عمّوريّه ← مسند إليه + مسند +إطار مكاني

لم يَذْهَب في البرّيّه
سيفُ البغداديّ الثائر
شقّ الصحراءَ إليه... لبّاه
حين دعتْ أختٌ عربيّه

وامعتصماهوا = ← **نداء استغاثة للمعتصم للندبة**

لكنّ الصوتَ الصارخَ في طبريّه
لبّاه مؤتَمَران
لكن الصّوت الصارخ في وهران
لبته الأحزان

← **تكرارلكن للاستدراك +**
إطارمكاني (طبرية =وهران) =المصيرالواحد

يا لَسَيف المُعتصم الثائر ← نداء ثان للمعتصم

اخلع غِمْدَ سحابك،وانزلْفي قلب الظُلمه

تكرار فعل الأمر:(اخلع،شق،انزل) = صحوة الأمة العربية والإسلامية

شق العتمة

الشاعر استهل حديثه بصوت صارخ، يصف فيه حال الأمة العربية بل يُخبرنا بحالها المتمثل في التركيب الإسنادي (الصوت الصارخ)، ويحدد لنا مكانه في عمورية ،ينطلق الشاعر من التاريخ فيذكرنا في مستهل القصيدة بقصة فتح عمورية (224هـ)، بيد المعتصم بالله الخليفة العباسي وهزمه لجيوش الروم بقيادة (توفلس)، يعود بنا إلى التاريخ لأمجاد الماضي ،للاستنجاد به ،مثلما استنجدت به الأخت العربية فلبى نداءها، المعتصم الذي سمع، صوتها الصارخ، وهي صورة مماثلة للأخت العربية اليوم، التي تلاقي ويلات الكيان الصهيوني، وتهميش للذات العربية وللذات الإسلامية ،لكن الأمل لايزال قائما، وسيُبعث معتصم آخر، يسمع هذا الصوت الصارخ (اسم الفاعل) الصادر من أماكن عربية (طبرية، وهران..) ف "لكن" للاستدراك ،لإعادة المجد لهذه الأماكن وللأمة العربية جمعاء النصر لها، ولهذا كرر الشاعر (الصوت الصارخ) الصادر من المؤتمرات التي، دوى الشاعر، قاعاتها في قوله : لبّاه مؤتَمَران.

عيد تعلات وكلام

عيد دم

تطلب سقياها

فتجاب ظما

فكأن بالشاعر يصرخ كما صرخت المرأة العربية للاستغاثة من جديد ،لهذا السيف الثائر الذي لا يهاب أبدا ،،لقطع الرؤوس واستدعاء سيف الحجاج من جديد، اخلع غِمْدَ سحابك، وانزلْفي قلب الظُلمه، شُقّ العتْمه) فالشاعر ليغير هذا الواقع المرير، ما عليه إلا بلغة أكثر قرعا للآذان، أكثر صراخا، تمثلت في أفعال الأمر المترادفة المتسلسلة الحدث المتناسقة التراكيب ،اخلع +انزل + شق = النصر للأمة العربية والإسلامية معا.

ولهذا استنجد بماضي الشعراء الثائرين في وجه العدو أمثال المتنبي فنلحظ تناصا بينه حين قال:

والسيف المغمد في صدر الأخت العربية

ما زال يشق النهدين

وأبو تمام الجد حزين لا يترنم

قد قال لنا ما لم نفهم

والسيف الصادق في الغمد طويناه

وقنعنا بالكتب المرويه

وبين ما تغنى به **المتنبي** في قوله :

. السيف اصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

فالحديث يتعلق بالبطولة العربية التي صنعها أبو تمام الجد : ولذلك نلمح عطف بيان في هذا التركيب أبوتمام =الجد

فهو حزين لا يترنم لما يجري حوله من قهر للذات العربية التي رفع أمجادها سالفا، فما نحن بفاعلين بها، لذلك أشرك الشاعر في الخطاب لضمير المتكلمين يحيل إلى اشتراك الجميع في الوصول إلى هذه المرارة مع الواقع العربيالذي يثير حسا مأساويا مزمنا، لأن حظ الجد أن يحيا في زمن الأمجاد، بينما نصيب الأبناء أن يعايشوا الهزائم والهوان، فنلاحظ في كل مرة رجوع للماضي لإغاثة الحاضر، فلقد استعان بالنمط السردي، لتطبيب جروحه ومواجعه. ..

فالنص بألفاظه المنتقاة بإحكام للموضوع، بتراكيبها المتناسقة شكلت نسيجا تتلذذ له الأذن لسماعها، وما زاد ذلك التركيب تماسكا، تلك الوحدات الصوتية المتناسقة المخارج مع دلالة الحدث، فاختياره لصوت الهاء الساكن (الظلمه، العتمه...)، هو صوت ساكن، ينم عن الذات العربية الساكنة المقهورة ، والتي لا يرضى لها الشاعر إلا التغيير. وهو الهدف الجوهري الذي يصبو إليه.

ركزنا في النماذج المقترحة أثناء المقاربة النصية على نظام الاختصار المبسط بواسطة الأسهم على تحديد أهم المؤشرات اللغوية المساعدة على اكتشاف وتحديد النمط من "استخراج للأفعال، الأدوات، النواسخ، أدوات الربط، الأحوال والصفات....، لدراسة البنية الصوتية والتركيبية والصرفية والدلالية ،حيث يحاول المعلم الانطلاق من النص المختار وفق أهداف مسطرة من صميم اهتمامات المتعلم وميولاته، بطرق فعالة بسيطة للوصول للنمط الصحيح ، وهذا ما يغيب في مقرراتنا الدراسية

اليوم سواء في مرحلة التعليم المتوسط، منطلق المقاربة النصية،أو في مرحلة التعليم الثانوي ،أين يستوجب من متعلم هذه المرحلة التحكم في الأدوات الصحيحة لتحديد النمط المناسب لكل نص بمنهج متكامل .

خاتمة:

تأكد من خلال الفرضية المقترحة في هذه الدراسة، وجود صعوبة في التحليل وأخرى في تحديد الأنماط النصية إضافة إلى الوقت المستغل لذلك. وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة الميدانية من خلال الاستبانة المعدة لفئة المعلمين والمتعلمين حول منهجية تحليل النصوص.

- عدم استفادة منظومتنا التربوية من الدراسات الحديثة في هذا الجانب (منهجية تحليل النصوص) إلا اليسير منها وحاولنا تقديم مقترحات موجزة في منهجية تحليل النصوص الأدبية،إذ تكسب المتعلم زادا لغويا من جهة وتساير الدراسات النقدية المعاصرة من جهة أخرى، وذلك اعتمادا على آراء أهل الاختصاص وتجارب الدول الأخرى.

_ضرورة استمرار كل من المعلم والمتعلم في التدريب المستمر لتحديد النمط الصحيح، واستغلال نصوص المطالعة الموجهة للتدرب على ذلك في تدرج محكم ليسهل عملية اكتساب اللغة.

_ تركيز المعلمين من إنتاج المكتوب وتوظيف الأنماط النصية في ذلك لتقويمها.

_التكثيف من الدورات التدريبية والتأهلية للمعلمين في أنشطة المقاربات النصية بمختلف موضوعاتها لاكتساب نمطية دقيقة مؤهلة ،تقدم للمتعلمين لانتهاجها .

الإحالات:

1اللّجنة الوطنية للمنهاج ،2006م،مديرية التعليم الثانوي، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي و آدابها ، وزارة التربية الوطنية (د ،ط)،.ص:07.

2- علي جواد الطاهر، 1984 م، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي بيروت لبنان، ط 2، ص: 64 .

3-عبد الرحمن الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسان الحديث اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات،ا لجزائر، 1973، 10 العدد 4 ص 72، وينظر لطيفة هباشي، 2008 م، استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي الأردن ط1429،1هـ/ ، ص: 39

4- اللّجنة الوطنية للمناهج، 2005م،مديرية التعليم الثانوي ،مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة أولى جذع مشترك آداب، جذعم شترك علوم ، وزارة التربية الوطنية (د،ب)،(د،ط) جانفي. ص:15.

[5]ينظر .المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، تعليمية اللغة العربية للتعليم المتوسط ، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، (د،ط)، (د،ت) ،ص: 61

[6]http://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarabمادة : نمط، ،ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، دار العراق ،

7- ينظر، القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج2 ، ص 154http://shiaonlinelibrary.com/، وينظر، طه علي حسن الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، 1924هـ /2009، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، عالم الكتب الحديثة، جدار للكتاب العالمي الأردن،(ط1)، ص:366

8- مديرية التربية لولاية ورقلة، 2008م– 2009 م، أنماط النصوص الأدبية وخصائصها مع نماذج للتحليل وزارة التربية الوطنية (د .ط)، ص: 01

9- يراجع، المرجع نفسه ، ص ن .

10- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي اللغة العربية و آدابها ص : 10.

11- ينظر، المفتشية العامة للبيداغوجيا، 2019 م، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، التدرجات السنوية مادة اللغة العربية وآدابها (السنة الثالثة آداب وفلسفة، لغات أجنبية، وزارة التربية الوطنية)، الجزائر، سبتمبر ، ص 3 .

12- لقاء أجرته الباحثة مع أساتذة المادة في يوم دراسي 06 سبتمبر 2021-2022. م ورقلة، بثانوية على ملاح، على الساعة 09:30 صباحاً.

13-منهاج الشعب الأدبية، ص :07، 08 .

14- المعهد التربوي الوطني " اللغة العربية و آدابها " السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب الأدبية ، 2021م ـ2022 م ، الطبعة جديدة منقحة ، وزارة التربية الوطنية، ص: 96 . (مقرر الشعب الأدبية)

15 المعهد التربوي الوطني " اللغة العربية و آدابها " السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب الأدبية ، 2021م ـ2022 م، الطبعة جديدة منقحة ، وزارة التربية الوطنية، ، ص :82 . (مقرر الشعب العلمية)

17-الباحثة خاضت تجربة التعليم بداية 1999 م إلى غاية 2005 م، في المرحلة الابتدائية ،من 2005 م إلى 2014 م التعليم الثانوي بالجزائر .

18- ينظر ، مقرر الشعب الأدبية ،ص 9 .11.

https://www.aldiwan.net/poem18028.htm البوصيري، ،كيف ترقى رقيك الأنبياء ، الديوان موسوعة الشعرالعربي، يوم 26 /04 /2018 م سا 10.00 صباحا

19- المرجع نفسه ، ص 38 .

20- المرجع نفسه، ص ن .

21- كيرستن ،آدمستيك ،لسانيات النص (عرض تأسيسي) ،ترجمة أد سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،ط1 ،2009 م ، ص 255.

22- ينظر، مقرر الشعب الأدبية ، ص128 ، 129 .

23- ينظر ،المرجع نفسه، ص 130 .

24- ينظر، مديرية التعليم الثانوي العام، 1995،منهاج اللغة العربية وآدابها، في التعليم الثانوي العام وزارة التربية الوطنية (د ،ط)، م ، ص:115 المنهاج القديم. الجزائر

25- ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص33 .